

جوهري: التتبع الفردي للتلاميذ ذو نتائج إيجابية

النائب الإقليمي لآسفي أكد أهمية انخراط المجتمع المدني في دعم التلاميذ نفسيا واجتماعيا

قال إبراهيم جوهري، النائب الإقليمي لقطاع وزارة التربية الوطنية بآسفي، إن التتبع الفردي والدعم البيداغوجي للتلاميذ، كانت له انعكاسات إيجابية، قلصت ظاهرة التكرار والانقطاع المدرسي، مشيرا إلى أن مؤشرات النتائج الأولية تؤكد توسيع نسبة المستفيدين من عملية التتبع والتي بلغت هذا الموسم أزيد من مائة ألف مستفيد بالسلك الابتدائي و38 ألف مستفيد على مستوى السلك الإعدادي. وأكد النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية لـ «الصباح»، الأهمية التي يكتسبها انخراط المجتمع المدني في إنجاح المشروع، من خلال دعم التلاميذ نفسيا واجتماعيا. وأشار المتحدث نفسه إلى الجهد المميز الذي أنجز على صعيد نيابة آسفي، إذ أن نجاح المشروع كان رياديا، بدليل أن المنسق الإقليمي ضمن الفريق المركزي للمشروع 5 من المخطط الاستعجالي، يقوم، وبشراكة مع مؤسسات وجمعيات من بلجيكا بصياغة دليل المصاحبة التربوية، وهي المهمة التي تمت ببروكسيل خلال دجنبر 2009. وفي ما يلي نص الحوار:



(خاص)

إبراهيم جوهري

اتخذت لانطلاق الدخليات في أحسن الظروف، وأن إجراءات تمويلها بالمواد الغذائية اتخذت ليتم الدخول المدرسي في ظروف طبيعية وعادية. كما أن الصفقة الإطار المتعلقة بالمطاعم المدرسية تمت في شهر يوليوز الماضي، مما مكن من انطلاق المطاعم المدرسية خلال شتنبر الماضي، وذلك قصد تمكين التلاميذ من تناول وجباتهم الغذائية أثناء وجودهم بالمدرسة.

وفي الإطار نفسه، أي الدعم الاجتماعي، فإن الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة دكالة عدة قامت بمنح مجموعة من الدراجات الهوائية ليستفيد منها تلاميذ المستوى الإعدادي وكان نصيب نيابة آسفي 50 في المائة من عدد الدراجات التي تم اقتنائها تقنتي من طرف الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة دكالة عبدة، والتي تنصل إلى 5000 دراجة، وفي الوقت ذاته فإن النيابة وضعت خطة محكمة لدعم النقل المدرسي، بحيث سيتم شراء 12 حافلة هذه السنة خاصة للنقل العمومي بالوسط القروي، هذا إلى جانب مساهمة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في الدعم الاجتماعي للتلاميذ، من خلال تجهيز نور الطالبة والمساهمة في توفير النقل المدرسي للتلاميذ بالوسط القروي، دون أن ننسى كذلك عملية استفادة أزيد من 112 ألف تلميذ من الحافلة المدرسية، في إطار المبادرة الملكية لتوزيع «مليون حافلة»، فضلا عن مساهمة المؤسسات التعليمية والاقتصادية بالإقليم في الدعم الاجتماعي الموجه للتلاميذ، وهو ما يؤثر على الانخراط الإيجابي لعدد من التلاميذ في دعم المنظومة التربوية بالإقليم.

تطبيق ظاهرة الانقطاع المدرسي، فما هي الحصيلة على هذا المستوى؟
● أصبح أن هناك تكاملا بين الدعم التربوي والدعم الاجتماعي، من أجل الحد من ظاهرة التعثر والهجر المدرسي، وفي هذا الصدد فقد تم خلال الموسم الدراسي الحالي، توزيع 1200 منحة جديدة من أصل 2500 طلب، أي ما يقارب 50 في المائة من مجموع ما تمت تلبيته، وهذا يتطلب من الآباء وأولياء التلاميذ بعض الجماعات القروية بضرورة التحاق التلاميذ بالمنوحيين بالوسط القروي، خصوصا أنه تم إحداث العديد من الدخليات ودور الطالبة لرياء الفتيات وتمكينهن من متابعة الدراسة في جو ملائم، كما أن جميع التدابير اللازمة قد

خطوات مهمة في هذا الصدد، يمكن أن نسجل بارتياح، ومن خلال مؤشرات التشخيص والسيروية والنتائج، وعي المدرسين بفعالية عدة التتبع وانخراطهم بكل مسؤولية على مساعدة التلاميذ لتجاوز ظاهرة القفل الدراسي، إلى جانب انخراط الفريق الإقليمي في هذا المشروع إعدادا وتكويناً وتتبعا، وهو ما يؤثر على أن المشروع سيقى نجاحا في المستقبل من الأمام، خاصة أن مكونات أخرى من المجتمع المدني، تنخرط بدورها في دعم التلاميذ بيداغوجيا ونفسيا واجتماعيا.

● من المؤكد أن الدعم التربوي لوحده لا يكفي، بل لابد أن يتقاطع مع الدعم الاجتماعي

● ماهي التدابير المتخذة لأجراء تتبع التلاميذ، للحد من ظاهرة التعثر الدراسي؟
● بالنسبة إلى التدابير المعمدة في محاربة ظاهرة التكرار والانقطاع المدرسي، فهي تعتمد بالأساس على عدة للتتبع الفردي للتلميذ، وتتكون هذه العدة من دفتر للتتبع الفردي، ودليل استعمال العدة، ولإشارة فإن هذه العدة موجهة بالأساس إلى جميع تلاميذ السلكين الابتدائي والإعدادي، وقد أسندت عملية التدخل لتدبير هذه العدة ميدانيا للأساتذة وخلايا اليقظة بالمؤسسات ومجالس الأقسام والمديرين والمفتشين ومستشاري التوجيه.

هذا بالنسبة إلى التدبير الأول، أما بالنسبة إلى التدبير الثاني، فيتعلق بالدعم البيداغوجي، وفي هذا الإطار يستفيد التلاميذ المتعثرين دراسيا من ثلاث ساعات للدعم أسبوعيا للسلك الابتدائي. بالمقابل تقدم أربع ساعات للدعم خارج الغلاف الزمني الأسبوعي، لفائدة التلاميذ المتعثرين بالإعدادي. أما التدبير الثالث، فيتعلق بتنظيم دورات تاهيلية لفائدة التلاميذ، في المواد الأساسية، وذلك خلال بداية ونهاية الموسم الدراسي، والعطل البينية.

● ماهي مؤشرات ذلك على مستوى نيابة آسفي؟
● تنزيل هذه التدابير ميدانيا على مستوى نيابة آسفي، خضع في مرحلة أولى لعملية التجريب، التي استهدفت 20 مؤسسة بالسلك الابتدائي، استفاد منها 16029 تلميذا، وعشر مؤسسات بالسلك الإعدادي، حيث بلغ عدد التلاميذ المستفيدين 10175. وخلال الموسم الدراسي الحالي، انتقلنا إلى المرحلة الثانية، من تعميم التجريب، باعتبار دفتر التتبع الفردي، ليضاعف عدد المستفيدين بالابتدائي

جمعية قدماء التلاميذ البيضاء تناقش قيم المواطنة

إجماع المتدخلين في المائدة المستديرة على عدم وجود منزلة وسطى بين الوطنية والخيانة



(خاص)

النقاش تناول أهم القضايا المرتبطة بقيم المواطنة

سنة 1934 من طرف صفوف من الوطنيين من أبناء مدينة الدار البيضاء، وانطلاقا من المرجعية التاريخية لجمعيةنا العتيقة ولما لهذا التاريخ من دلالة عميقة في مسار التاريخ المغربي الحديث، شكلت جمعية قدماء التلاميذ البيضاء للدار البيضاء في حلتها الجديدة، البوصلة الفكرية والنضالية باعتبارها قاطرة للتنمية تفاعلت مع جميع المحطات التاريخية بكل وطنية وتعبئة شمولية للوقوف في وجه كل من يمس بسيادة وطننا، انطلاقا من مبادئها وقانونها الأساسي الذي يشكل نبراسا لتكريس مفهوم المواطنة.

وأضاف رئيس الجمعية أن هذه المائدة المستديرة، دليل على تركيز مبدأ المواطنة، المستلهم من الخطاب الملكي الذي جاء فيه أنه لا توجد منزلة وسطى بين الوطنية والخيانة وأن لا مجال للتنميط بحقوق المواطنة والتفكير لها بالتزامن مع أعداء الوطن. وبالمنااسبة ذاتها، أشار الداعي أكاي، رئيس جمعية المغفوقين في بوليساريو بالعيون، إلى أن الصراع الذي تقوده الجزائر منذ 36 سنة هو في

نظمت جمعية قدماء التلاميذ البيضاء، يوم مائدة مستديرة يوم الجمعة 18 دجنبر الجاري بمقر الجمعية «القبّة» بحديقة الجامعة العربية، تحت شعار، «تركيز مبادئ التربية الوطنية وقيم المواطنة الحقّة وترسيخها»، بحضور صفوف من المفكرين والأساتذة الجامعيين وفعاليات جمعية. وأكد رئيس الجمعية، التهامي بناصر، في كلمته الافتتاحية، أن جمعية قدماء التلاميذ البيضاء للدار البيضاء الكبرى التي تحتفل بمناسبة الذكرى 75 لتأسيسها، حملت دوما لواء ومثّل الذود عن قضيتنا الوطنية ووحدة تراب المغرب، لتشكل بذلك نبراسا لسمو مفهوم الوطنية، والالتزام التاريخي لأبناء الوطن، مشيدا بالشعار الدائم للجمعية، «تركيز مبادئ التربية الوطنية وقيم المواطنة الحقّة وترسيخها» الذي اتخذته شعارا لهذه المائدة التواصلية بلورة مفهوم الوطنية الحقّة، والمستلهمة من الخطاب السامي لصاحب الجلالة. وأشار بناصر إلى أنه، سيرا على النهج القويم لجمعية قدماء التلاميذ البيضاء منذ تأسيسها

بيت القصير

المدير "الصيدلاني"



عبد الكريم مفضال

أنيطت برجل التعليم، أخيرا، فضلا عن ما يضطلع به من أدوار، مهمة صيدلاني... ولأن مدير المدرسة المغربية استطاع تدبير مختلف العمليات الإدارية والمشاريع التربوية والشراكات وكل ما من شأنه الإسهام في الارتقاء بجودة المنتج التعليمي، ارتأت الوزارة تكليفه بمهام جرد الأدوية وتعرفها وصرفها وصيانتها، وبعبارة أخرى بأن يقوم بكل ما يدخل في اختصاص المرضين والصيدلانيين، ولن نقول الصيدالة والأطباء حتى لا نتهم بالمبالغة.

لا تستغربوا، ولا تتعجبوا...! فالخبر صحيح والإجراء أكيد... إذ توصل مدير المؤسسات التعليمية بالدار البيضاء بمراسلة نيابية في الموضوع، ذات مرجعية محددة وهي المراسلة الأكاديمية رقم 137 - خ.ط.ج بتاريخ 14 أكتوبر 2009، والتي تستند بدورها إلى المشرع 13 PIE من البرنامج الاستعجالي، كما توصلوا بكميات من الأدوية دون سابق تحسيس أو تكوين أو... لتتأمل قليلا ما ورد في المراسلة «الجدير بالذكر أن المسؤول المباشر عن الأدوية هو مدير المؤسسة، الذي يجب أن يتقيد بوصفة الأدوية التي يحررها طبيب الصحة المدرسية عند زيارته للمؤسسة قبل تسليمه أي دواء لأي تلميذ، كما يتعين عليه تخصيص سجل لتدوين جميع المعلومات المتعلقة بجرده أنواع وأعداد الأدوية، وكذا أسماء المستفيدين ووصفات الأدوية الموقعة والمختومة من طرف الطبيب».

لقد أثار هذا الحدث، الذي صار موضع تندر بين رجال الاختصاص ومحط استهجان واستنكار من قبل رجال التعليم، نقاشا على مستويين، يتعلق الأول بالتخصص ويهم الثاني جوانب المسؤولية القانونية. بخصوص المستوى الأول، سوف لن نحتاج إلى ذكاء ونبوغ كبيرين للجزم بابتعاد رجل التعليم، والمدير تحديدا، كل البعد عن دائرة الاختصاص في تعرف الأدوية، ولا حتى خطوط الأطباء غير المرقومة أصلا، فبالأحرى أن تتوفر لديهم المعلومات الكافية المتعلقة بجردها وصيانتها، وهي أمور تدخل ضمن اختصاص الصيدالة والمرضين، فهم أدري بطرق حفظ الأدوية، (بعضها يحتاج إلى درجة حرارة معينة، وبعضها يحفظ بعيدا عن الضوء...) ثم هل تتوفر المؤسسات التعليمية على تجهيزات تخزين الأدوية وحفظها، وهي التي تفتقد إلى أبسط الوسائل؟

ومن الناحية القانونية، وهذا أخطر، لا يحق لأي شخص صرف الأدوية وشرح وصفاتها وكيفية استعمالها خارج دائرة الاختصاصين من الصيدالة والأطباء. فالقائمة التي توصلت بها المدارس تتضمن أدوية مختلفة ومتنوعة تتوزع بين أدوية الجلد والجهاز الهضمي والتننسي وأدوية لعلاج الحساسية وضيق التنفس، فضلا عن المراهم والمنظفات الكحولية، وهي مسؤولية لا قبل للمديرين بها، ولا يملكون تجاهها إلا تخزين هذه الأدوية، مما سيعرضها للتلف لا محالة.

وهكذا، بين انعدام شرط الاختصاص في هذا الإجراء، وعدم قانونيته، يثار سؤال من المسؤول عن هذا العبث أو هذا الاستهتار؟ نحن مع مشروع الارتقاء بالصحة المدرسية، لكن أن يوكل تفعيل إجراءاته إلى ذوي الاختصاص. إذ ما الذي يمنع من توفير مرضين يوضعون رهن إشارة النباتات الإقليمية للقيام بمثل هذه المهام؟

عبد السلام... معلم من "زمن الرصاص"

«الأشياء» و«المحادثات» أو استظهار أبيات الشعر في مادة «المحفوظات»... تجنبوا، عن سبق إصرار، «جبروت معلم لا يرحم»، لا يتردد في إيقاع العقوبات القاسية على أجناس غصنة، قهرها العوز وحرمتها الفاقسة من كثير من مستلزمات الحياة. لكن إصرار الإساء على تعليم الأبناء لم يكن يضاهي طمعا في غد تتبدل فيه الأحوال، فابتدعوا مقولة لم يجد عنها غير القليل من الإساء أو أولياء الأمور، «انت ذبح وأنا نسلخ»، ظنا أن التشنيد والقسوة في التلقين مسلك سليم لتأكيد التحصيل وترسيخ المعلومات في العقول.

لم يكن «معلما» ممن يتقن في العقوبات عند إهمال الدروس أو عدم الانضباط للتهيء والمراجعة أو لفرض الانتباه لمجريات التفسير والشرح، لأننا أشرنا أجناس غصنة، قهرها العوز وحرمتها الفاقسة من كثير من مستلزمات الحياة. لكن إصرار الإساء على تعليم الأبناء لم يكن يضاهي طمعا في غد تتبدل فيه الأحوال، فابتدعوا مقولة لم يجد عنها غير القليل من الإساء أو أولياء الأمور، «انت ذبح وأنا نسلخ»، ظنا أن التشنيد والقسوة في التلقين مسلك سليم لتأكيد التحصيل وترسيخ المعلومات في العقول.

فراغ كان لابد أن يترك مساحة هدر تجعل التلاميذ يتحركون، بنشاعون ويتكلمون، في غياب معلمهم عن الفصل أو في حضور هو كالعالم، يسجل تلميذ/ محظوظ أو محظي من المعلم انضباط القسم، بدون أسماء «المشاعرين» خلف السبورة، فينادي المعلم «عبد السلام» على الواحد تلو الآخر.

وعند عودة المعلم تبدأ حصص تعذيب استثنائية، كان المعلم يسعى إلى استنطاق تفصيلي تباح فيه كل الوسائل، غايته وضع حد لشغب من أتهموا بـ «النامر في غيبة المعلم»، فشرعوا في إحداث «الفوضى... عقوبات غير رحيمة، ممن كان يفترض فيه الرحمة، فهو الأب والمعلم حبل بالاسكتيكي أبيض اللون، بجبل الأيدي ومناطق عديدة من أجساد التلاميذ إلى لوحات مرصعة بـ «الروتشات» الحمراء، سرعان ما تغدو رمادية أو زرقاء داكنة، وعند كل مقالومة، بمحاولة إغلات اليد من ضربات متتالية، تتفقق «عقريّة المعلم» عن قسوة غير متناهية.. يشير إلى درج مكتب خشبي وضع به قلم حبر، يأمر تلميذه بمد يده لحمله... حينئذ يعمد المعلم إلى صد الدرج بسرعة متناهية...

تبعثت تاوهات حرى يطلقها تلميذ مسكين قادة حظه العاثر إلى الإصطفاة أمام «معلم» من طينة خاصة... معلم عنه العتاب، انتزعت منه الرحمة فاستحق، ذات فترة من الزمن، لقب «معلم من زمن الرصاص»، ضحى بكثير من التلاميذ الذين غادروا خوفا من بطقه صفوف الدراسة. ولم يكن يتوانى ليعرض خدماته لمساعدة معلمات «قهرهن» شغب تلاميذ فتوصلوا بخشونة حقيقية، ليس للمجان فيها من حيز. فهل نتذكر «معلما» كم كنت قطا غليظ القلب معنا...؟

محمد فلاح

نستأذن أباعنا وأحبتنا من رجال ونساء التربية والتعليم ممن لهم علينا الأفضال الجليلة، أن نعرض استثناء، ليس قاعدة، لرجل تعليم قد تكون حالته نادرة الحدوث، إلا أنها تجد تحققها العملي، نموذج لسورة الاختيار... اختيار ذاتي قاد مَن ليس بقوة ولا نموذجيا إلى ميدان السمو، وفضاء التحصيل. واختيار مؤسسي لم يواكب بالمراقبة والتفتيش من أوكلت له مهمة السهر على تربية وتعليم الأجيال فكان سببا في مغادرتهم فصول الدراسة، مفضلين «قساوة» وتعب تلقى تقنيات على يد «مُعلم خُرَافعي» على «سادية» رجل تعليم...

إدانة للنصب والاحتيال كانت نهايته. وقبل هذا المصير حمل من الصفات ما جعله ذميم الأخلاق، وإن كان بهي الطلعة، قصير القامة، أبيض البشرة، تميل عيناه إلى الخضرة... غير أنه كان سيء المعاملة، مُهَاب الجانب، ليس احتراماً أو توقيرا لأفضال وتضحية بقدماها. ولكن ما اكتسبه من سطوة، وما مارسه من «تعسف» في حق أجيال تدرسوا على يديه، كفل له جانبا من الرعب خلفه في نفوس تلاميذ مروا بين يديه.

قضى خلف القضبان، عندما كان يشرف على بلوغ سن التقاعد، أشهرا عديدة... والتهمة نصب واحتيال!!!! أوحى له ذات فترة غير بعيدة من لم يحطف في فصول الدراسة أن له من التشبه موصافات كثيرة مع أحد «الشرفاء»!! تؤهله ليلعب دور الوسيط في النصب على الحالمين بالحصول على ماذونية أو رخصة الثقة.. صدق العرض، وبلغ الطعم، رغبة في كسب غير حلال. شارك في النصب على مواطنين أبرياء، ذنبهم أنهم أرادوا التوصل باعطيات لنيل رخص لكسب معيشي.

رب قائل يرى أن زمنا ولى كانت فيه الشدة والقسوة سبيلا لتمكين التلاميذ من تلقين جيد، أنجب متفوقين، بلغوا أعلى المراتب. إلا أن حالة «معلما» لم تكن تشددا في التلقين، وحرصا على استخدام القسوة والعنف لإبلاغ التفسير... قسوة مجانية، ليس إلا، فر منها كثيرون، مفضلين شوارع الضيق على الانتظام في صفوف فصل ليس كباقي الفصول.

في سبعينات وثمانينات القرن الماضي دُرِس بمدرسة اختارت لها وزارة التربية الوطنية آنذاك اسم «مدرسة الأخطال». عندما كانت القاعدة تقتضي أن يقف التلاميذ متحلقين في بداية كل موسم دراسي حول «معلم» يحمل لأحده دونت عليها أسماء تلاميذ، تم انتقاؤهم لمتابعة موسم دراسي عند من تولى النداء على الأسماء. كان التلاميذ من أبناء جبلي يتجنبون الوقوف في دائرته لكي لا تشعلهم مناداته. يضعون الأيدي على القلوب توجسا من أن تتضمن لواحده أسماءهم، ولا تنفجر الأسارير إلا عند خلوها منها. ففي غيابها عن لائحته نجاة من «عقاب سنوي». لم يتجنبوا تشدده في أداء رسالته التربوية، وحرصه على إتقانهم قواعد اللغة العربية التي كلف عقودا بتدريسها، أو سهره على حفظهم دروس